

الإخوان ... من الشيطنة إلى التفخيخ



الأربعاء 22 مارس 2017 11:03 م

كتب: محمد عبدالرحمن صادق

محمد عبدالرحمن صادق

لقد شهدت الفترة الماضية جهوداً غير مسبوقه لشيطنة الإخوان ووصمهم بكل نقيصة واتهامهم بكل التهم التي ما أنزل الله تعالى بها من سلطان . ولقد استغل من قاموا بهذه الشيطنة قلة وعي أفراد من الشعب بحقائق الأمور وبواطنها فتركوا لأنفسهم العنان لكي يُطلقوا الإشاعات الساذجة ضد الإخوان بأنهم وراء كل الكوارث التي تحدث في مصر فادعوا أن الإخوان في المعتقلات يقومون بإرسال رسائل " مُشفرة " لمن هم خارج المعتقلات للقيام بأعمال تخريبية . وزاد الإبداع الخيالي عندهم فقاموا بمحااسبة الإخوان على ركام الفساد الموجود من قديم الأزل فقالوا أن الإخوان هم سبب هزيمة المسلمين في الأندلس .

ولكون الشعب المصري معروف بخفة الظل والإبداع في نسج النكات التي يحاول بها أن ينسى ولو لفترة بسيطة جزءا يسيراً من همومه أخذ هو الآخر يجاري هوة الشيطنة ولكن بطريقته الساخرة فسمعنا من يقول أن " الإخوان هم الذين قاموا بثقب الأوزون ، الإخوان هم من تسببوا في موت البحر الميت، والتلميذ يقول لمعلمه أنه قام بعمل الواجب ولكن الإخوان سرقوا الكراسي الخ " .

ولكون الإخوان قد تربوا على " الفهم " - الذي استمدوه من دينهم والذي ورثوه عن رعيهم الأول - حيث قال الإمام البنا رحمه الله : " إن الإشاعة والأكاذيب لا يُقضى عليها بالرد أو بإشاعة مثلهما، ولكن يُقضى عليها بعمل ايجابي نافع يستلقت الأنظار ويستنطق الألسنة بالقول فتحل الإشاعة الجديدة وهي حق مكان الإشاعة القديمة وهي باطل " .

شعر من يقومون بـ " شيطنة الإخوان " بأن حيلهم قد كُشفت وأن مردودها قد يصبح عكسياً عليهم لو استمروا في اللعب على وتر " شماعة الإخوان " فأروا أنه لابد وأن يلجأوا إلى جيلة أخرى أكثر خبثاً ومكرراً وهي " تفخيخ الإخوان " .

بدأت حيلة " تفخيخ الإخوان " بث بعض المصطلحات عبر وسائلهم وقنواتهم ومؤيديهم ومن يدورون في فلكهم ورحاهم . هذه المصطلحات يقومون بتصديرها إلى داخل صف الإخوان بغرض " هز الثقة بالقيادة - إحداث تراشق وعتاب ونقد - إحداث جيوب داخلية وانقسامات الخ " .

هذه المصطلحات فحواها " السلمية غير مُجدية - إلى متى الصبر ؟ - هل نهج النبي صلى الله عليه وسلم كان تربوياً أم كان ثورياً - هناك مبادرات من الجماعة للمصالحة مع النظام - تم انتزاع اعترافات من بعض القيادات بشأن خطط الإخوان وكوادرحم - هناك مراجعات داخل الجماعة الخ " .

ولكل هؤلاء - من يقومون بالشيطنة ومن يحاولون التفخيخ - أقول لهم : " إن بحر الإخوان هادر جارف عميق، وصخرة الإخوان جلمود عاتي لا تصدعه الضربات ولا يؤثر فيه الزمان فرفقاً بزوارقكم البدائية حتى لا تبتلعها الأمواج، ورفقاً بقرونكم الهشة حتى لا تتحطم على صخرة الإخوان، ورفقاً بعقولكم الفارغة وحيلكم الصبانية حتى لا تصابوا بالعتة والجنون والخبال أمام ثبات الإخوان .

إنني إذ أقول ذلك لا أقوله عنصرية فارغة ولا شمشونية جوفاء ولكن

- اسألوا الإنجليز عن الإخوان .

- اسألوا ضفاف القناة عن الإخوان .

- اسألوا اليهود عن الإخوان .

- اسألوا سجون عبد الناصر وغيره عن الإخوان .

- اسألوا أعيان المشانق عن الإخوان .

- اسألوا " عزّايكم " عن الإخوان .

- اسألوا المساجد والمدارس والنقابات والمجالس والجامعات والمصانع والمزارع والشوارع والساحات والأندية عن الإخوان .

- اسألوا قصر القبة والإتحادية عن الإخوان .

- أغمضوا أعينكم وخلوا بين عقولكم " إن وجدت " وضائركم " إن استيقظت " واسألوهم عن الإخوان .

- الإخوان يا سادة هم ذلك الرقم الصعب الذي لا تحل معادلة بدونه وهذا من فضل الله عليهم لما علم من إخلاصهم وصدق نواياهم .

ولالإخوان أقول :-

- ود أعداؤكم أن تتخلوا عن سلميتكم وحينها سيمدونكم بالبنادق ثم يسحقونكم بالدبابات .

- ود أعداؤكم أن تتخلوا عن صبركم فتتزلق أقدامكم لمنعطف الثأر فتذهب حسناتكم هباء منثوراً .

- ود أعداؤكم أن يدب بينكم العتاب والتلاوم والتراشق فتتهتز بينكم الثقة وحينها يكونوا قد ضربوا سر قوتكم في مقتل فلا تقوم لكم قائمة .

- ود أعداؤكم أن ينشروا بينكم ما يتمنونه من فُفاوضات ومُراجعات ومُهاترات فتقفوا في منتصف الطريق حيارى فلا أنتم حقنتم دمائكم التي أهدروها ولا أنتم مكنتم لدعوتكم ودينكم ولا خلصتم من برائتهم ووطنكم .

أصلحوا أنفسكم ، وثقوا بإخوانكم ، والتفوا حول قياداتكم ، وأحسنوا إلى شعبكم ، وحافظوا على وطنكم ترضون ريكم فيهلك عدوكم ويُعكّن لكم .

المقال يعبر عن رأي كاتبه ولا يعبر بالضرورة عن رأي نافذة مصر